التجمعات السكانية:

إضطر الناس في الأراضي الجافة الى تعلم كيفية العيش مع أحوال القحط من خلال ادارة الموارد بصورة حذرة ومتأنية. وقد اعتمد معظم الرعاة طريقة البداوة، وهم يبحثون عن الأماكن التي هطلت فيها الأمطار وينقلون مواشيهم اليها. ولديهم قواعد أفضل في الزراعة، في وديان أفضل من حيث الري أو في مناطق شبه جافة حيث تكون الزراعة المعتمدة على المطر ممكنة والرعاة من كل الأنواع على اطلاع جيد بما يحدث وخاصة ما يتعلق بهطول المطر في منطقة واسعة جدا.

يصل مجموع سكان المناطق القاحلة إلى (٢,١) مليار نسمة، مما يعني أنها وطنا لواحد من كل ثلاثة أشخاص في العالم. ووفقا للأمم المتحدة، فإن معدل نمو السكان في المناطق القاحلة يبلغ (١٨,٥)% وهو الأسرع من أي منطقة بيئية أخرى. وتزداد الكثافة السكانية كلما قل الجفاف، حيث تتراوح الكثافة السكانية من (١٠) نسمة لكل كيلومتر مربع في الصحراء إلى (٧١) شخصا في المناطق شبه الرطبة (أي المراعي). ومع ذلك، توجد أيضا في الصحاري تجمعات سكانية ثابتة، في المناطق التي تتيح فيها الظروف ذلك، مثل:

١. المناطق التي توجد فيها مصادر مياه: مثل الينابيع أو المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض، أو المناطق المتاخمة لمجاري الأنهار الكبيرة (التي تكون مصادرها خارج حدود الصحراء). تسمى هذه الأماكن (الواحات) بحيث تقام فيها في بعض الأحيان بلدات ثابتة وتزدهر فيها المواقع السياحية.

٢. المناطق التي توجد فيها ثروات طبيعية: المثال على ذلك هو كميات النفط الكبيرة التي اكتشفت في الدول الواقعة على الشاطي الغربي من

الخليج العربي ومنها المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر وأبو ظبي. فقد مكنت الأرباح الطائلة من بيع النفط سكان المنطقة من نقل المياه من أماكن بعيدة جدا، بالإضافة إلى تحلية المياه المالحة واستيراد المواد الغذائية من دول بعيدة وبناء مدن عصرية.

٣. وجود المناظر الطبيعية الصحراوية التي تجذب السياح اليها وقد أقيمت في أماكن مختلفة تجمعات سكانية ثابتة تعتاش من توفير الخدمات السياحية للزوار الذين يأتون بأعداد كبيرة، على سبيل المثال البتراء في الأردن.

صورة (٢) منطقة البتراء في الاردن

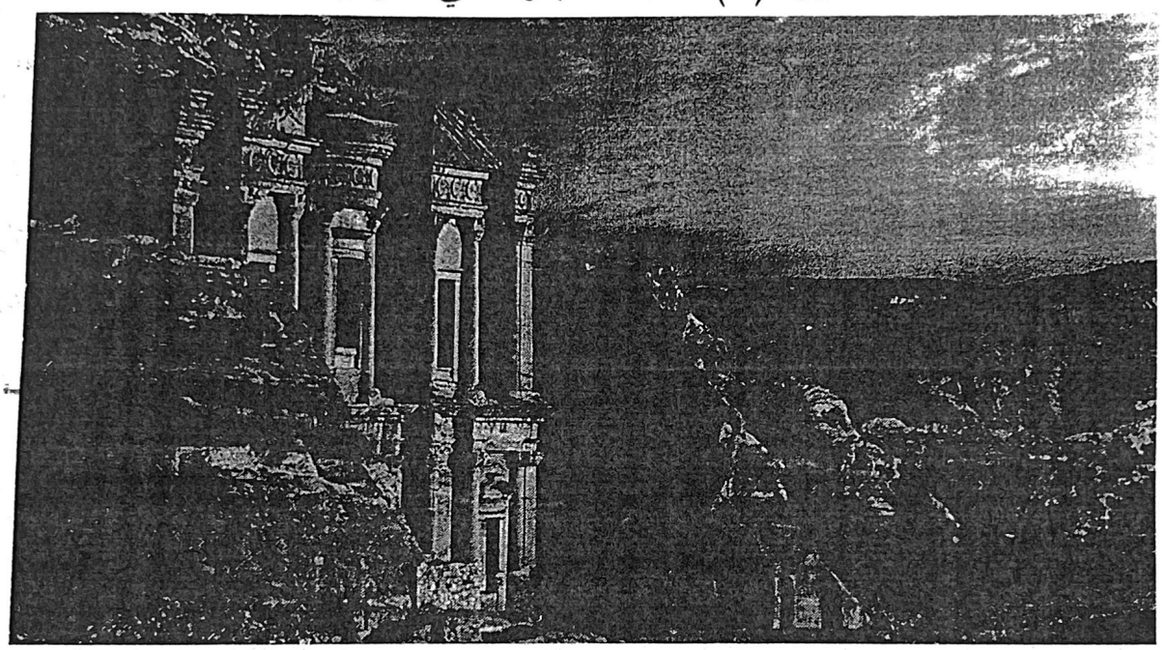

موارد الأقاليم الجافة:

١. الثروة الحيوانية:

تعد الثروة الحيوانية إحدى أهم الثروات التي توفر مصدر عيش للسكان الذين ألفوها منذ قرون عديدة رغم شح البيئة وجفافها المتفاقم، ومما يزيد من

أهميتها حاليا الاحتياج المتزايد للحوم والألبان مع الانفجار الديموغرافي الذي تشهده مدن الصحراء بسبب ارتفاع نسب التحضر.

٢. **الملح:**
تحتوي منطقة الصحراء الغربية على السبخات التي تشكل خزانات ضخمة للملح يتم استغلالها بالطرق التقليدية حتى الان.

٣. **المعادن:**
يدخل في أنشطة التعدين نشاط اقتلاع الرمال التي يتم تصديرها. وقد أدت جهود التنقيب إلى اكتشاف خامات عديدة أخرى بالمنطقة مثل خامات النحاس والمنجنيز والحديد والرخام والزركون التي تشكل أهم الموارد المعدنية المكتشفة في الصحراء.

٤. **الصيد البحري:**
يبلغ طول السواحل الصحراوية في المغرب مثلا ١٤٠٠ كم، وتوفر طاقة إنتاجية تقدر بحوالي مليون طن من الاسماك سنويا دون أن يؤثر ذلك في التوازن البيولوجي للثروة السمكية.

٥. **النفط:** يوجد مخزون هام من الغاز والنفط في الصحراء.

٦. **السياحة:**
تمتلك الصحراء إمكانيات سياحية هامة ومتنوعة وكبيرة، تدعمها مناظر صحراوية خلابة، وسواحل ممتدة على امتداد مئات الكيلومترات تضم مواقع رائعة للسياحة والاستجمام البحري، يضاف إلى ذلك توفر الظروف الملائمة لسياحة المغامرة والاستكشاف.

٧. **التجارة:**
يعتبر القطاع التجاري من أكثر القطاعات جذبا للعمالة، وهو نشاط تقليدي من الانشطة التي مارسها الصحراويون منذ القدم.